

تَقْدِيمٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
أما بعد:

فإن الاضطرابات التي عاشتها الأمة الإسلامية في العقود المتأخرة، تستحق البحث والتحليل؛ لا سيما الجوانب المتعلقة بالتربية والتعليم لمحوريتها في حياة الأمم، ولكون الأزمات في مجالات التدبير والتسيير والتطوير تبدأ على العموم بسبب ابتعاد المؤسسة التربوية عن ميادين الحياة الرحبة، واتساع الهوة بين التربية والمجتمع، وهي القضايا التي رام فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحميد عشاق حفظه الله تفصيل القول فيها، من خلال تحليل السلوك الاجتماعي، ومعرفته وتقييمه؛ في سبيل الإسهام في فلسفة التربية، ووضع منهاجها، وتبيين مقاصدها، مُستنتجا في نهاية المطاف قدرة التربية المبدعة على تصحيح الأوضاع الحالية، شريطة انطلاقها من سبر أغوار المجتمع، ومعرفته معرفة منهجية نقدية، مع تدعيم كل ذلك بالجهود الإيجابية للمؤسسات الأخرى.

ومن الموضوعات المهمة التي تناولها هذا الكتاب مسألة تشخيص الواقع التربوي الحالي، وإبراز عوائق التجديد في التجربة التربوية للمؤسسات الإسلامية، وتمييز المكاسب من دونها في تجربتنا التربوية، وقد اجتهد مؤلف هذا الكتاب حفظه الله في تحديد خصائص ثقافتنا التربوية، وعلاقتها بتاريخنا التربوي وشخصيتنا الاجتماعية، كما تتبع السمات التربوية لدى الفرد والجماعة،

وحاول إبراز مزايا سلوك الإنسان المسلم اليوم من خلال عرض جوانب ثلاثة:
الجانب الفكري، والجانب الوجداني، والجانب الإرادي.

وقد كشف فضيلة الدكتور عبد الحميد عشاق عن عوائق التجديد في التجربة التربوية التاريخية للمجتمع الإسلامي عموماً، وفي تجربة المجتمع المغربي خصوصاً بوصفه نموذجاً للدراسة، وأوضح أبرز معالم المآزق الحضاري المعاصر، وأهم العقبات التي تعترض سبيل المجتمع نحو التقدم، وأبرز أيضاً المضمون التجديدي والاجتماعي في مقاصد المشروع التربوي الإسلامي ووظائفه، وأظهر الدور الذي يجب أن تضطلع به التربية الإسلامية في عملية التجديد والتحسين، والتنمية الاجتماعية، وانتشال الواقع من إصر التخلف الشامل، وأغلاله النفسية والفكرية والاجتماعية.

وسعيّاً من الرابطة المحمدية للعلماء إلى نشر الدراسات العلمية الرّصينة التي تعزّز معرفتنا بقضايانا الأولوية، وسُبل الخلوص إلى حُلُول عملية لتجويد أدائنا فيها، بادر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء مشكوراً إلى إدراج هذا الكتاب ضمن إصداراته العلمية، فالشكر الجزيل لمؤلفه فضيلة الدكتور عبد الحميد عشاق الذي أفاد فيه وأجاد، والشكر موصول للأستاذة الفضلاء الدكتور عبد الله البخاري، والأستاذ سعيد بلعزي، والأستاذ نور الدين شويد، والأستاذ عبد الكريم بومركود، وسائر فريق الباحثين والباحثات بالمركز الذين تولوا مراجعته وتصحيحه وتخرّيج أحاديثه، والله المسؤول أن ينفع بهذا الكتاب وأن يكتب أجره في سجلّ حسنات راعي العلم والعلماء مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء